

المجلد: 09 / العدد 01 / جوان (2025)، ص.ص 48-61.

الأصول اللسانية لثنائيات دي سوسير في التراث العربي

The linguistic origins of Saussure's dualities in the Arab heritage

أ.د. بن فريجة جيلالي

djabouilyes@gmail.com

جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت

(الجزائر)

تاريخ النشر: 2025/06/02

تاريخ القبول: 2025/03/11

تاريخ الاستلام: 2025/01/09

ملخص:

لقد إحتاج مفهوم الدراسات اللغوية إلى مفاهيم عدّة تصب تحت هذا الموضوع العريض الذي أفرد له العديد من الكتب التي درسته دراسة علمية دقيقة، والتي كانت بدايتها نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين عند الغرب- مع العالم الألسني السويسري "فرديناند دو سوسير"، الذي أحدث نقلة نوعية في الدراسات اللغوية من خلال كتابه (محاضرات في اللسانيات العامة)؛ حيث ضمت هذه المحاضرات التي جمعها تلميذاه "شارل بالي" و"ألبرت سيشهاي"- جلّ أفكاره ومبادئه حول البحث اللساني الذي حمل مفاهيم مختلفة نذكر منها على سبيل المثال ثنائياته الشهيرة (اللغة/اللسان، اللغة/الكلام، الدال/المدلول،...) إضافة إلى مفهوم العلامة اللسانية...، فهاته المفاهيم تم تطويرها على يد علماء المدارس اللسانية التي ظهرت بعده وانبثقت من مذهبه مباشرة.

غير أنّ هذا التطور الذي شهدته هذه الدراسات لم يقتصر على الغرب، وإتّما تجلّى بوضوح من خلال جهود علمائنا القدامى، فكانت انطلاقة البحث في المجال اللغوي مع قيام الحركة العلمية في القرن الثاني للهجرة، الذي عرفت فيه اللغة ازدهاراً وتطوراً في مختلف المجالات، وهذا دليل على أنّ تراثنا العربي تراث زاخرٍ يمتاز بالأصالة في التفكير والغرارة في الإنتاج والتنوع في المفاهيم والمصطلحات والاتجاهات التي درستّها، إضافة إلى تميزه بالدقة في المنهج والتعمق في التحليل، وهذا ما كان عند "ابن جني"، "ابن سينا"، "ابن خلدون"... وغيرهم.

كلمات مفتاحية: اللغة، الكلام، اللسان، الدال والمدلول، العلامة اللسانية، الآني والتعاقبي.

Abstract:

The concept of linguistic studies has spread to several concepts that fall under this broad subject, to which many books have been devoted that have studied it in a precise scientific study, which began at the end of the nineteenth century and the beginning of the twentieth century - in the West - with the Swiss linguist "Ferdinand de Saussure", who brought about a qualitative shift in linguistic studies through his book (Lectures in General Linguistics); as these lectures - which were collected by his students "Charles Bally" and "Albert Séchehay" - included most of his ideas and principles about linguistic research that carried different concepts, including, for example, his famous dualities (language/language, language/speech, signifier/signified, ...) in addition to the concept of the linguistic sign ... These concepts were developed by scholars of the linguistic schools that appeared after him and emerged directly from his doctrine.

However, this development witnessed by these studies was not limited to the West, but was clearly evident through the efforts of our ancient scholars. The beginning of research in the linguistic field was with the rise of the scientific movement in the second century AH, in which the language flourished and developed in various fields. This is evidence that our Arab heritage is a rich

heritage characterized by originality in thinking, abundance in production, and diversity in the concepts, terminology, and trends that it studied, in addition to its distinction in accuracy in methodology and depth in analysis, and this is what happened with "Ibn Jinni", "Ibn Sina", "Ibn Khaldun"... and others.

Keywords: language, speech, tongue, signifier and signified, linguistic sign, instantaneous and sequential.

- مقدمة:

لقد شغلت اللسانيات فكر الكثير من العلماء و المفكرين و الفلاسفة ، حتى أضحت علم العصر الذي يمتلك كل الخصوصيات المعرفية التي تميّزه عن سواه من العلوم الأخرى سواء من حيث الأسس والمنهج أو المفاهيم والاصطلاحات ، وهذا دليل على مدى بلوغ اللسانيات الأهمية القصوى بين العلوم في العصر الحديث. ولعل هذا الاهتمام الذي حظيت به اللسانيات يعود إلى رغبة الإنسان في التماس أسرار اللغة والوقوف على تجلياتها، لذلك ظهرت المدارس الأوروبية من أجل الكشف عن هذه الأسرار اللغة مُنتهجةً في ذلك نهج رائد اللسانيات و الأب الروحي لها ألا وهو "فرديناند دي سوسير" الذي أحدث نقلة نوعية - في الدراسات اللغوية الغربية - بأعماله التي لا تزال تُذكر إلى يومنا هذا ، لكن لا ننس أن تراثنا العربي كان هو الآخر حافلاً بالكثير من الدراسات التي وُجدت في أمّحات الكتب.

وعلى هذا الأساس فإنّ الإشكالية المحورية لهذا الموضوع تتجلى في كوننا نبحث عن تأصيل للمفاهيم اللسانية لثنائيات "دي سوسير" عند علمائنا القدامى التي تجلّت في اللسانيات الحديثة، ومن هنا يمكننا طرح التساؤلات التالية:

- فيم تجلّت النظرية اللسانية عند "دي سوسير" ؟

- هل لعلمائنا القدامى السبق في تناول القضايا اللسانية الحديثة؟

- هل هناك تقارب بين المفاهيم اللسانية في التراث العربي والنظرية اللسانية السوسيرية؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات لابد من دراسة النظرية اللسانية عند "دي سوسير" وحملته من ثنائيات التي بُنيت عليها اللسانيات الحديثة ، ثم التنقيب عن هذه المفاهيم في ثنائياتنا الزاخر عند علمائنا الأجلاء - وهنا لسنّا بصدد إثبات ما في تراثنا من قضايا لسانية على حساب القضايا اللسانية الحديثة، وإثماً نبين مدى أهمية التراث العربي وما يخر به من علوم لغوية وأفكار فلسفية تأصيلية .

* النظرية اللسانية السوسيرية:

إنّ موضوع اللسانيات هو اللسان البنيوي، وقد اعتبر "فردينان دي سوسير" (Ferdinand de Saussure) 1857-1913 أن الموضوع الحقيقي للسانيات و اهتمامها بكل اللغات قديماً وحديثاً، وبكل المستويات داخل اللغة الواحدة؛ لأنّ طبيعة اللغة أن تتطور، ولا تقتصر اهتماماتها على لغة دون لغة أو على مستوى دون آخر؛ لأنّ الباحث اللساني يولي جلّ اهتمامه بدراسة بنية اللغة، و بتصنيف عناصرها و باستقراء العلاقات القائمة فيما بينها (الدراسة البنيوية)

فلقد لكان "دي سوسير" و غيره من العلماء، الدور الفعّال في توجيه مجرى الدراسات اللغوية المعاصرة إلى التأسيس العلمي، و إلى اقتحام معادل العلوم الأخرى، (كعلم النفس التحليلي علم النفس التربوي، و علم الأجناس)، وغيرها بإفادتها و الإفادة منها في تطوير البحث اللساني⁽¹⁾.

ومن المصطلحات اللسانية التي استخدمها "دي سوسير" في دراسته هذه و المتمثلة في (اللغة و اللسان والكلام)، فلقد ميّز بينهم و كان تركيزه على مصطلح (اللسان)، و رأى ضرورة تطور اللسان، ووصفه على أنّه نظام من العناصر المترابطة على المستويات التالية: الدلالية، النحوية، الصوتية؛ أي أنّه درس (اللسان البشري) كهدف في حدّ ذاته لا كوسيلة لأغراض أخرى ينظر إليه كنظام من الأدلة المتواضع عليها لغرض التبليغ، فدراسته تجعل من وحدات الكلام وحدات منقطعة بعد أن أتت في صورة كتلة متداخلة.

و لقد استعمل مصطلح (الوحدات اللغوية) الذي تطلق على المفردات و الكلمات الذي اهتم به و اعتبر الوحدة اللغوية وعلاقتها بالوحدات الأخرى في النظام؛ حيث يظهر قيمتها بعلاقتها مع العناصر اللغوية الأخرى، وشبهه (اللغة)

بلعبة (الشطرنج) تستمد كل قطعة قيمتها بالموقع الذي تحتله على رقعة (الشطرنج)، في مقابل المواقع التي تحتلها القطع الأخرى على الرقعة، وقد عرّف عنه أنه: «نظام متكامل مثل لعبة الشطرنج، كل لفظ يؤدي دوره من خلال ارتباطه بالنظام الكلي، واللفظ الذي قبله وبعده»⁽²⁾؛ فقد شبه العلاقة الموجودة بين قطع الشطرنج، بالعلاقة التي تقوم عليها اللغات الإنسانية؛ من حيث علاقة عناصرها الداخلية بعضها البعض داخل النظام اللغوي، وكذا تبيان العلاقة الموجودة بين وحدة ما، مع بقية الوحدات في تركيب ما.

واللغة عنده مجموعة من العلامات؛ لأنها نظام يتكون من هذه العلامات، «و ما دامت اللغة منظومة من العلامات التي تعبّر عن فكرة مع فإنّها - هنا - تشبه الكتابة وأجدية الصم والبكم، والطقوس الرمزية وضروب المجاملة، والإشارات العسكرية والكشفية...إنّها و حسب أهم هذه المنظومات على الإطلاق»⁽³⁾؛ ومعناه أنّ اللغة وسيلة للتواصل مكونة من مجموع العلامات.

وقد تمثلت النظرية اللسانية البنيوية عند "دي سوسير" فيما يعرف بالثنائيات اللسانية وهي:

➤ - اللغة والكلام: أ- اللغة:

يرى "دي سوسير" أنّ «اللغة تنظيم من الإشارات المفارقة»⁽⁴⁾، فاللغة عنده عبارة عن كل منظم من العناصر، لا يُمكن دراسته إلّا من حيث كونه يعمل كمجموعة، و أنّ عناصر التنظيم لا تقوم دلالاتها إلّا إذا كانت عبارة عن كل متكامل، غير أنّ الدراسة اللغوية لا تكمن أهميتها في إطار دراسة عناصر التنظيم وإنّما تتعداها إلى دراسة الروابط والعلاقات التي تجمع فيما بينها.

لم يكنف "سوسير" بهذا القدر وإنّما أكد على أنّ اللغة وسيلة من وسائل التعبير و التفاهم بين بني البشر لتحقيق أغراض ومنافع بينهم، وعلى هذا الأساس، فاللغة من جانب آخر «نتاج اجتماعي للملكة اللسان و مجموعة من التقاليد الضرورية التي تنبأها مجتمع ليساعد أفرادها على ممارسة هذه الملكة»⁽⁵⁾، التي تقوم - حسب سوسير - من خلال ما تواضع عليه المجتمع ليساعد أبناء بيئته على التواصل و التفاعل مع الوسط الذي يعيشون فيه، وحتى يمكنهم التأقلم مع الظروف المحيطة بهم سواء أكانت طبيعية أم ثقافية أم اجتماعية ...

* ماهية اللغة في تراثنا العربي :

قد أولى علماؤنا القدامى اهتماما بالغا في التطرق إلى ماهية اللغة باعتبارها وسيلة للتعبير والتواصل ووسيلة الفهم والإفهام، ومن تلك المفاهيم:

(أ-) مفهوم اللغة عند "أبي زيد الأنصاري": هو عبارة عن «مجموع المفردات و معرفة دلالتها»⁽⁶⁾؛ أي إنّها عبارة عن مجموعة من الألفاظ و المفردات و عند تضامها تعطينا دلالات مختلفة تُعرف حسب السياق الذي ترد فيه.

(ب-) مفهوم اللغة عند ابن جني: أحدث "ابن جني" في القرن الرابع الهجري نقلة نوعية في تاريخ الدراسات التراثية؛ إذ أعطى تعريفاً مؤسسا للغة على أنّها «أصوات يُعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وأما تصريفها ومعرفة حروفها، فإنّها فُعلة من لغوت أي: تكلمت»⁽⁷⁾، وبهذا الشكل نجد أنّ اللغة "ابن جني" عبارة عن أصوات (رموز وإشارات) يستعملها الإنسان للتعبير عن أغراضه و مقاصده، ووسيلة تواصل مع بني البشر؛ لأنّ لكل مجتمع لغته الخاصة يُعبر بواسطتها عن آرائه و انشغالاته و سائر أعماله، ومن ثمّ فاللغات تختلف من شعب إلى آخر.

(ج-) مفهوم اللغة عند ابن خلدون: يرى "ابن خلدون" أنّ «اللغة في المتعارف عبارة المتكلم عن المقصود و تلك العبارة فعل لساني ناشئة عن القصد لإفادة الكلام، فلا بُدّ أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم»⁽⁸⁾، فإنّ خلدون يجد أنّ اللغة ما هي إلّا فعل قصدي ووسيلة للتعبير والتواصل بين المتكلم وأفراد بيئته، كما أنّها تختلف من مجتمع إلى آخر.

ومن هنا سنتبين مفهوم اللغة والتطابق التام، بين العرب والغرب، من خلال هذا الجدول الآتي:

الجدول 1: جدول توضيحي يبرز ماهية اللغة بين علماء التراث ودي سوسير.

اللغة عند علماء اللسان	اللغة عند علماء اللغة القدامى.	
دي سوسير	ابن خلدون.	أبو زيد الأنصاري وابن جني.
1- اللغة نظام من الإشارات و الرموز لكل جزء منها عمل كالحرك. 2- اللغة وسيلة تواصل 3- اللغة اجتماعية. 5- الوحدات اللغوية متغيرة فيما بينها. أ- اللغة وسيلة تواصل في كل تجمع إنساني. ب- اللغة مجموعة من الصور اللفظية. ج- اللغة تختلف من شعب إلى آخر.	أ- اللغة وسيلة تعبير وتواصل بين المتكلم و أفراد بيئته. ب- اللغة فعل لساني قصدي. ج- اللغة تختلف من مجتمع إلى آخر.	1- اللغة أصوات. 2- اللغة وسيلة تعبير. 3- اللغة اجتماعية. 4- اللغة مجموع مفردات تحمل دلالات. 5- تختلف اللغات من مجتمع لآخر.

ب- الكلام:

إن عملية التواصل تعتمد على مجموعة من العلامات العامة التي تم وضعها وأصبحت جدية بأن تُسمى كلاماً، إلا أن البحوث اللغوية عملت على جعل لفظة (كلام) تقتصر على الاستعمال الناتج عن التفاهم الصوتي وحده ولا تتعداه إلا على سبيل المجاز .

فالكلام عند "سوسير" عبارة عن «فعل كلامي ملموس و نشاط شخصي مراقب يُمكن ملاحظته من خلال كلام الأفراد و كتاباتهم...»⁽⁹⁾، يرى "سوسير" أن الكلام ظاهرة فردية تخص كل واحد على حدا، بحيث نصادفها في التلفظ والكتابة وفي كل الاستعمالات الذاتية للغة كما أنه يُوزع عبر ميادين متعددة بما فيها الفيزيائي، الفيزيولوجي والنفسي، وحتى يثبت أن الكلام بالفعل إنجاز فردي بامتياز و آني في الوقت نفسه، إذن فالكلام هو عبارة عن تنسيق يشمل عملية التنفس و إنتاج الصوت في الحنجرة، بالإضافة إلى الرنين وعملية النطق التي تشكل الصوت و اجتماع كل هذه العمليات يتشكل الكلام.

*الكلام عند علماء اللغة القدامى:

يعدّ الكلام في اصطلاح اللغويين: «عبارة عن القول وما كان مكتفياً بنفسه»⁽¹⁰⁾؛ أي أنه المعنى القائم بنفسه. ومن أشهر هذه المفاهيم للكلام :

- عند ابن جني: يرى ابن جني أن الكلام هو «كل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه»⁽¹¹⁾، وكلما كان اللفظ كذلك جئيت منه ثمرة (معنى) فهو بهذا يكون كلاماً؛ لأنه يُستخدم في الألفاظ المستقلة المفيدة.

- عند ابن سنان الحفاجي: الكلام عند "الحفاجي" هو عبارة عن «ما انتظم من حروف اللغة العربية من حرفين فصاعداً من الحروف المعقولة دون غيرها من اللغات، إذا وقع ممن تصح عنه أو من قبيلة الإفادة»⁽¹²⁾؛ أي أنه ما كان من حرفين من حروف العربية ويحمل معنى ومثال ذلك: (صه) فهي كلمة تتكون من حرفين بمعنى أسكت أو أصمت.

وما يُمكن التوصل إليه من خلال تعريف المحدثين أن الكلام فعل ملموس ووسيلة ضرورية للمشاركة يشمل أنساقاً فردية وأفعالاً فونولوجية، وهذا ما تجلّى عند القدماء الذين وجدوا أن الكلام هو كل لفظ مستقل بنفسه يحمل معنى وهذا ما أكدّ عليه "أبو هلال العسكري"

(ت400هـ) «و أجود الكلام ما يكون جزلاً، سهلاً لا يغلُق معناه و لا يُستبهم مغزاه، ولا يكون مكدوداً مستكراً و متوعراً متقعراً ويكون بريئاً من الغثاء عارياً من الرثاءة والكلام إذا كان لفظه غثاً ومعرضه رثاً كان مردوداً، ولو احتوى على أجلّ معنى و أنبله و أرفع وأفضله.»⁽¹³⁾، فكلماً كان الكلام سهلاً على أذن السامع كلما كان أوضح معنى، وكلما كان متوعراً كان العكس، فالكلام يبقى وليد ملاسبات خارجية و عناصر جزئية شديدة التعقد⁽¹⁴⁾.

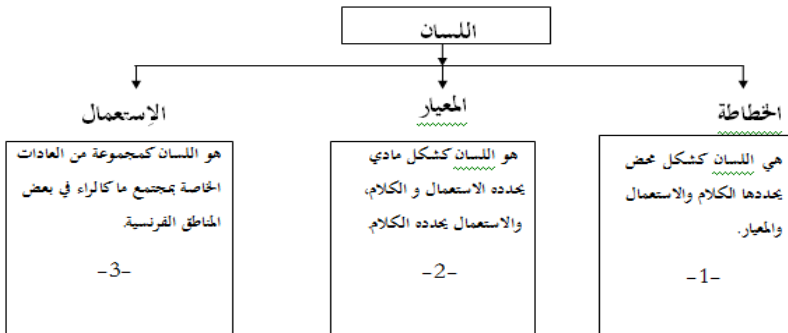
ولابدّ للباحث من أن يُدقق في هذا المصطلح لما له من أهمية في الدراسات اللغوية عبر مختلف العصور والحقب حتى أنّه وُصف بوصف دقيق تمثل في أن «الكلام عمل و اللغة حدود هذا العمل، الكلام سلوك و اللغة معايير هذا السلوك، الكلام نشاط و اللغة قواعد هذا النشاط، الكلام حركة و اللغة نظام هذه الحركة، الكلام يُحس بالسمع نُطقاً و اللغة تُفهم بالتأمل في الكلام، فالكلام هو المنطوق وهو المكتوب و اللغة هي الموصوفة في كتب اللغة و المعجم ونحوها والكلام قد يحدث أن يكون عملاً فردياً، ولكن اللغة لا تكون إلا اجتماعية.»⁽¹⁵⁾، فالكلام ما هو إلا لحدود عمل رسمتها اللغة. فهما كثرت الأقوال ومهما طالّت إلا أنّ الكلام سيبقى ظاهرة فردية، و هذا ما يبتنه جلّ الدراسات اللغوية سواء كانت حديثة أو قديمة.

ج-اللسان:

تُعد اللسانيات الدراسة العلمية للسان البشري الذي يُمثل حاصل تاريخ ثقافي لكل أمة من الأمم، كما أنّه نظام قائم بذاته و أداة للتواصل.

لقد اعتبر "دي سوسير" اللسان على أنّه «رصيد» (trésor) يُستودع في الأشخاص الذين ينتمون إلى مجتمع واحد بفضل مباشرتهم للكلام، وهو نظام نحوي يوجد وجوداً (تقديرياً) في كل دماغ أو على الأصح في أدمغة المجموع من الأشخاص؛ لأنّ اللسان لا يوجد كله عند أحد منهم بل وجوده بالتام لا يحصل إلا عند الجماعة.»⁽¹⁶⁾؛ أي أنّ اللسان ما هو إلا نظام مستودع في ذهن الجماعة المنتمية إلى مجتمع واحد، وهذا ما ركز عليه "سوسير" حينما عدّه «جزءاً معيناً متحقق من اللغة بمعناها الإنساني الواسع، وهو يمتاز ببساطة من الخصائص منها أنّه اجتماعي، فردي مكتسب يُشكل نظاماً متعارفاً عليه داخل جماعة إنسانية محددة مثال ذلك اللسان: العربي، الفرنسي...»⁽¹⁷⁾، إذن فاللسان ظاهرة عامة تتمثل في عنصرين هامين (اللغة والكلام) مجتمعين، وتبعاً لهذا لا يُعدّ "سوسير" اللسان ظاهرة اجتماعية خاصة، لأنّه يحتوي الجانب الفردي (الكلام) والجانب الاجتماعي (اللغة)⁽¹⁸⁾.

وبناءً على هذا التغيير وَجد أنّ اللسان تُميّزه ثلاثة أصعدة هي موضحة في المخطط الآتي⁽¹⁹⁾:



مميزات اللسان البشري

* مفهوم اللسان عند علماء اللغة القدامى:

ظهر مصطلح اللسان في الدراسات اللغوية القديمة بمعنى اللغة ، الأمر الذي أدى إلى وجود صعوبة التفريق بين هذين المصطلحين -اللسان واللغة- فالعرب الخالص كانوا كغيرهم من الأمم السابقة يُطلقون كلمة لسان على اللغة (20).

نجد أنّ كلمة (لسان) في العربية تُطلق بمعناها العام لحقيقتها العقلية ، الفيزيولوجية و الفيزيائية ، وبهذا المعنى نفسه يُمكن تفسير (اللسان) بصورة المختلفة في القرآن الكريم:

أ- قال تعالى: ﴿ هَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴾ سورة النحل، الآية: [103-].

ب- قال جل شأنه ﴿وَإِخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ﴾ سورة الروم، الآية: [22-].

- يُطلق على الكلام أي الأداء الفعلي للغة كما جاء في قول الشاعر:

إِنَّ الْكَلَامَ لَفِي الْفُؤَادِ وَإِنَّمَا جُعِلَ اللَّسَانُ عَلَى الْفُؤَادِ دَلِيلًا

وعلى هذا الأساس، نجد أنّ مصطلح اللسان مصطلح غير دقيق، لا يُمكن تحديده بشكل جلي وواضح، وهذا ما اتفقت عليه الدراسات اللغوية الحديثة والقديمة، فكلتا الدراستين توصلتا إلى أنّ اللسان مصطلح عمومي يجمع بين ما هو فردي وما هو جماعي.

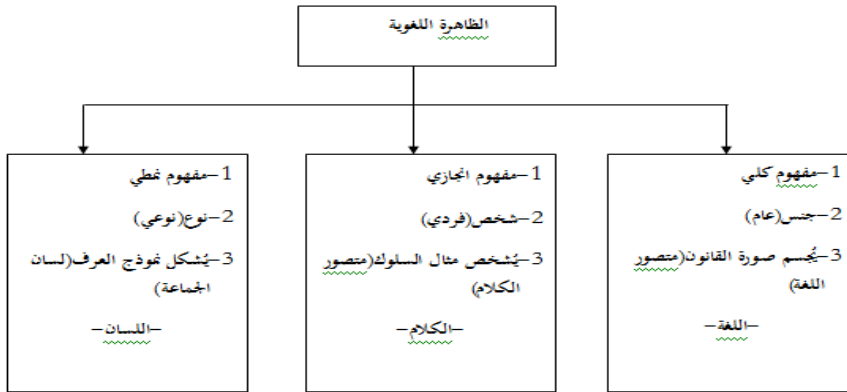
فالدراسات اللغوية القديمة يَبْتِنُ الفروق الموجودة بين اللغة، الكلام و اللسان مثلما فعل سوسير وهي كالآتي (21):

- اللغة هي عبارة عن استعمال و يُقصد به الاستعمال الفعلي للغة في جميع الأحوال الخطائية: لأنّه المقياس الأول و الأساسي في بناء كل منهج للبحث اللغوي.

- الكلام: ظاهرة فردية يُحدثها الفرد الواحد و يُحدثه في مكان و زمان معينين وهو متجدد ويزول بزوال المتكلم.

- اللسان: ظاهرة اجتماعية تُقرّضها الجماعة و تُخرجها إلى الوجود بفضل المجتمع.

ويتضح التفريق بين هذه المصطلحات بصفة علمية ودقيقة من خلال المخطط التالي (22):



➤ 2- الدال والمدلول:

من أهم القضايا الدلالية التي تناولها علماء اللسانيات و الدلالة مسألة ثنائية (الدال والمدلول)، لذا قام "سوسير" بتخصيص حيز واسع لهذه المسألة، ولهذا نجده يستخدم مصطلح علامة (Signe) للدلالة على الكلمة لفظاً ومعنى، فالرمز اللغوي له وجهان لا ينفصل أحدهما عن الآخر وهما:

أ- الدال (Signifiant): وهو الصورة الصوتية، بمعنى أنّه مظهر حسي فيزيائي تُدركه العين كتابةً ويُدركه السماع ملفوظاً.

ب- المدلول (Signifié): فهو الصورة المفهومية؛ أي أنّه مظهر مجرّد (المتصور الذهني) الذي يدلنا على عليه ذلك الدال والذي بحصوله نقول إنّنا فهمنا.

ومن هنا تتم الدلالة (Signification) باقتزان الصورتين الصوتية (الدال)، والذهنية (المدلول) وبحصولها يتم الفهم وعلى هذا الأساس ألح "سوسير" على الالتحام القائم بين الدال و المدلول حتى شبهها بوجهي ورقة واحدة⁽²³⁾، المدلول وجهها الأممي والدال وجهها الخلفي، ومن المحال أن نتخيل صفحة لا خلفية لها، وبالتالي يتعذر تخيل المدلول بغير دال، والعكس بالعكس⁽²⁴⁾.

وعليه نجد أن البحث في الصلة بين الدال والمدلول من الأمور التي أخذت حيزاً من أذهان المفكرين على اختلاف علومهم، فالدال والمدلول يرتبطان على أساس المواضعة والاتفاق بدليل تعدد العلامات اللسانية للشيء الواحد، ويأتي اختلافها لاختلاف اللغات وهذا ما توصل إليه "دي سوسير" من خلال دراسته للغة على أن العلاقة التي تربط بينهما -الدال والمدلول- علاقة اعتباطية أو بعبارة أخرى هي ناتج التواضع والاصطلاح⁽²⁵⁾، لذلك يرى "سوسير" أن «الرابط الذي يجمع بين الدال والمدلول رابط اعتباطي». «أي أنه رابط مادي حقيقي يجمع بين الكلمة المنطوقة والمعنى الذي تدل عليه. ومثال ذلك⁽²⁷⁾»:

لفظة (شجرة) بالعربية

لفظة (Arbre) بالفرنسية

لفظة (Tree) بالانجليزية

لفظة (Albero) بالإيطالية... وهلم جرا.

فكل هذه التسميات تؤدي معنى واحد، أستعملت لتسمية هذا النوع من النبات المذكور بهذا المسمى، فمهما اختلفت و تنوعت اللغات إلا أن المعنى يبقى واحداً.

*** قضية اللفظ والمعنى عند العرب:**

إن البحث في قضية الدال (اللفظ) والمدلول (المعنى) شغل فكر الكثير من العلماء على مر العصور، وهذا ما كان عند علماء اللغة القدامى الذين حاولوا دراسة هذه القضية، ومن أهمهم:

ابن سينا :

تعد اللغة في جوهرها ربط الأصوات بالمعاني، إذ يتحقق ذلك في ظل الحافز التواصلية بين أفراد المجتمع اللغوي، مما يجعل اللغة حينئذ نظاماً من العلامات الدالة التي تغطي مجالاً أرحب من المفاهيم التي تتردّد إلى الخبرة الإنسانية، فإذا هي حقل ألسني يشمل جميع التصورات المستوحاة من الواقع الخارجي الذي يُعد مرجعاً لتشكيل الدوال وتحقيق التلازم التواضعي بين الصورة السمعية (الدال) والمفهوم المرتبط بتلك الصورة (المدلول)⁽²⁸⁾،

وعلى هذا الأساس فحضور كل منهما لا يتم إلا بحضور الآخر ذلك أن «الألفاظ إذا سُمعت أدرك مع سماعها معنى، فارتسم في النفس المعنى و اللفظ معاً، فكلمة خطر بالدال ذلك المعنى أدرك اللفظ وكلمة سَمِع ذلك اللفظ أدرك المعنى لأن اللفظ هو المعنى، بل هو مؤد إلى إدراكه»⁽²⁹⁾، بمعنى أن اللفظ بمجرد خروجه من فم المتكلم ينتقل إلى أذن السامع، وهنا تتم عملية إدراك النفس لذلك اللفظ الحامل للمعنى، ولهذا لا بد من وجود كل منهما حتى يتم إدراك الأشياء، وهذا ما أكد عليه "ابن سينا" من ناحية أخرى «ومعنى دلالة اللفظ أن يكون إذا ارتسم في الخيال مسموع اسم ارتسم في النفس معنى فتعرف النفس أن هذا المسموع لهذا المفهوم، فكلمة أوردته الحس على النفس التفتت إلى معناه»⁽³⁰⁾، فابن سينا يبيّن العلاقة الجدلية القائمة بين اللفظ والمعنى من جهة وكيفية استدعاء كل منهما الآخر من جهة أخرى، والربط بين المفهوم والمسموع، ووصف المسموع والمفهوم بأنها كالرسم الذي يحيل إلى الاسم أو الاسم الذي يحيل إلى رسم⁽³¹⁾.

وعليه فعملية التفكير لا تتحقق إلا بتفاعل الدوال والمدلولات فيما بينها، حتى يحدث في ذهن الإنسان تكامل بين الصورة ومدلولها، لكن "ابن سينا" لم يتوقف عند هذا الحد وإنما تنبه إلى نقطة بارزة وذات أهمية في تبين الوعي العلمي الذي يستوعب آفاق البحث الدلالي العام، ثم يخصص ما يكون بعد متصلاً بكل لغة بشرية عند أفرادها و تميزها الذاتي، فالإنسان لديه القدرة التصورية اللغوية وهي قاسم مشترك عند البشر، والحركة الذهنية واحدة -مع النظر إلى اختلافها درجةً و اتقاناً- في طبيعتها⁽³²⁾، وهذا ما أوضحه "الإمام الغزالي" بكلمة موجزة تمثلت في أن «الوجود في

الأعيان والأذهان لا يختلف بالبلاد والأمم بخلاف الألفاظ والكتابة، فإنّها دالتان بالوضع والاصطلاح.⁽³³⁾، فالإمام الغزالي يؤكد على أنّ اللفظ والكتابة يختلفان عند جميع الأمم من لغة لأخرى، بينما المقصود (المعنى) فيبقى ذاته و لا يختلف.

وهذا ما جعل الصلة بين اللفظ والمعنى عرضيّة أو عشوائية في "ابن سينا" حيث يرى أنّ «المعاني التي في النفوس واحدة، لا تختلف من قوم لآخر، ولكن الوسائل والرموز مختلفة بين الأمم في لغاتها المتباينة الدالات. مع أنّ المدلولات في العالم الخارجي، وفي المجردات المعروفة واحدة، وأما دلالة ما في النفس على الأمور فدلالة لا تختلف، لا الدال ولا المدلول وعليه. كما في الدلالة بين اللفظ والأثر النفساني، فإنّ المدلول عليه وإن كان مختلفاً فإنّ الدال مختلف.»⁽³⁴⁾، وعليه نجد أنّ الدوال مختلفة من لغة إلى أخرى إلا أن المدلولات في العالم الخارجي تبقى واحدة.

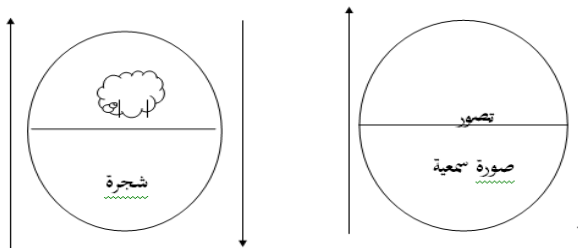
وبناءً على ما ذكر -أنفاً- نجد أنّ اللفظ والمعنى شيان نفسيان، وإذا كان "سوسير" قد استخدم كلمة التداعي للدلالة على تطلب كل منها للآخر، فقد استخدم "ابن سينا" الالتفات وليس بين اللفظتين اختلاف كبير⁽³⁵⁾، ومنه يمكننا القول إنّ الدرس اللغوي القديم والدرس اللغوي الحديث كانا متقاربين وهذا يظهر بوضوح من خلال الجدول الآتي:

ثنائيات الدال والمدلول	
الدرس اللغوي القديم	الدرس اللغوي الحديث
ابن سينا	دي سوسير
- اسم مسيوع - معنى	- دال Image acoustique - مدلول Concept
العلاقة بينهما	
- طيعية / اعتبارية	- اعتبارية (عرفية)

➤ 3- العلامة اللغوية:

لقد اختلفت دراسة العلامة من عصر إلى آخر ومن أمة إلى أخرى، وذلك لاختلاف الحقب التاريخية واختلاف الحضارات، وكذلك الشعب الذي شهدته مختلف المجالات والتخصصات المتنوعة والثقافات المتعددة. ولقد تناول "دي سوسير" طبيعة الدلالة تحت عنوان العلامة اللغوية و العلامة عنده واجهتان⁽³⁶⁾:

- الأولى: ذهنية مجرّدة تتألف من (تصور) و(صورة سمعية).
 - الثانية: حسية تتألف من شيء مقصود (المدلول) و رمز أي أصوات كلمة معينة (الدال).
- فالدلالة اللسانية (العلامة اللغوية) لا تجمع اسماً إزاء مسمى ولا تربط الشيء باللفظ، بل الدلالة توحد تصوراً مع صورة سمعية، وعليه فإنّ الدلالة اللسانية عبارة عن كيان سيكولوجي له وجهان، ويمكن أن تمثل هذا الكيان بالشكل التالي⁽³⁷⁾:



فالتصور والصورة السمعية مترابطان ترابطاً وثيقاً، بحيث يقتضي وجود أحدهما الآخر، هذا ما جعل "سوسير" يطلق لفظ الدلالة على تركيب التصور واقتراحه بالصورة السمعية⁽³⁸⁾؛ لأنّ «الدليل اللغوي كيان نفسياني ذو وجهين ويسمى دليلاً لغوياً المركب المتكون من المفهوم والصورة الصوتية... ولكن نقترح لفظة الدليل للدلالة على

الكل واستبدال لفظي المفهوم والصورة الصوتية بلفظي الدال والمدلول»⁽³⁹⁾، ثم يُضيف «وفضل هاتين التسميتين الأوليتين هو أنّ الفرق الذي يفصل بينهما الاثنين وبين الكل الذي يتضمنهما يظهر بهما ظهوراً جلياً...»⁽⁴⁰⁾.

بمعنى أنّ العلامة اللغوية ما هي إلا تلازم في كياننا النفسي بين الدال والمدلول، هذا التلازم الذي يُنشؤها من حيث هي علامة (إشارة).

* مفهوم العلامة عند العرب القدامى : بما أن للعرب اهتماماً باللفظ والمعنى فكان أجدر لهم الاهتمام بالعلامة اللغوية وطبيعتها ومنهم:

عند ابن سينا: قبل الحديث عن ماهية العلامة، لا بُدّ أن نشير إلى أنّ هذا المصطلح وُجد كنسبية في العصر الحديث، أما في المصنفات العربية القديمة ظهر بمصطلح مغاير ألا وهو الدلالة، وإضافة إلى هذا نجد أنّ مفهوم العلامة (الدلالة) يتقارب مع مفهوم السمة، الأمانة، الأثر والدليل، فكل هذه المصطلحات تتعلق هي الأخرى بالدلالة التي تعني في اعتقاد علماء العرب القدامى «كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر»⁽⁴¹⁾، وهذا ما حدث مع "ابن سينا" الذي تطرق إلى ماهية الدلالة اللفظية التي تشمل اللفظة والأثر النفسي؛ أي ما يُسمى بالصورة الذهنية و الأمر الخارجي وهذين الأخيرين يُمثّلان الدال والمدلول وبذلك تتوقف الدلالة اللفظية على العلاقة بين اللفظ والصورة الذهنية⁽⁴²⁾.

وبناءً على هذا يرى "ابن سينا" أنّ معنى «دلالة اللفظ أن يكون إذا ارتسم في الخيال مسموع إسم، ارتسم في النفس معناه فتعرف النفس أنّ هذا المسموع لهذا المفهوم، فكلماً أوردته الحس على النفس التفتت النفس إلى معناه»⁽⁴³⁾، وانطلاقاً من هذا الطرح استطاع "ابن سينا" أن يتوصل إلى فهم عملية التصور الذهني للأشياء فهماً صحيحاً، فالعلامة في نظره ثنائية المبنى تتكون من مسموع اسم ومعنى، وبهذا يُلغى من مفهوم العلامة الواقع الخارجي أو المرجع وذلك ما فعله "دي سوسير"، فإذا ما تأملنا تصور "ابن سينا" "لدلالة اللفظ" فإننا نجد أنه يتوافق تماماً مع تصور "سوسير" للعلامة ويمكننا ملاحظة ذلك من خلال المقابلة الآتية :

دلالة اللفظ عند ابن سينا	العلامة اللغوية عند سوسير
مسموع اسم معنى (مفهوم)	صورة سمعية تصور (مفهوم)

➤ 4- الآني والتعاقبي:

إنّ مفهوم الحدث اللساني عند "دي سوسير" متمثل في تركيزه أساساً على جانبين اثنين:

- الأول: متعلق باللسان في حد ذاته كلسان له خصائصه ومميزاته.
- الثاني: ذلك التغيّر والتجدّد الذي يلامس الجانب التاريخي وعلاقته بالحدث اللساني؛ أي خاضع للسياق الآني والزمني «فالمنهج التاريخي يعني بالجانب التحويلي للحدث اللساني عبر حقبة الزمكانية»⁽⁴⁴⁾؛ أي أنّه يتناول دراسة التغيرات والتطورات المختلفة، التي طرأت على لغة ما عبر فترة من الزمن أو خلال حقب ماضية من الزمن، أمّا الدراسة الآنية «تدرس أية لغة من اللغات على حدة، دراسة وصفية في حالة معينة»⁽⁴⁵⁾؛ إذن فالدراسة الآنية تهتم أساساً بدراسة اللغة كما هي في الواقع، في نقطة زمنية معينة.

وإذا نظرنا إلى جهود علمائنا في التراث حول اللغة وقضاياها اعتمدت أساساً على المنهج الوصفي؛ أي الدراسة الآنية للغة وقضايا المتعددة على اختلاف مجالاتها: الصوتي، النحوي، الصرفي والدلالي وبقية المجالات البلاغي والإعجازي... بينما الدراسة التاريخية عندهم فلا ترقى إلى الدراسة الآنية؛ لارتباط اللغة العربية بالقرآن

الكريم ، ولذلك عكف علماؤنا على مختلف توجهاتهم -على دراسة القضايا اللغوية المختلفة في القرآن الكريم دراسة وصفية آتية، ما عدا بعض الجهود المنصبة على اللغة اليونانية في قضايا فلسفية وفكرية وبالتالي تعدّ الدراسة التاريخية أو الدراسة الزمنية للغة هي صفة مميزة عند علمائنا العرب القدماء.

➤ 5- المحور الاستبدالي والتركيب:

- **عند دي سوسير:** يمثل هذا المحور في تنظم الكلمات وهي سلسلة من الأصوات المنتظمة المتابعة تتابعا خطيا، وهذه الكلمات ترتبط ببعضها البعض بعلاقات يحددها النظام اللغوي في كل لغة من اللغات، وهي علاقات أفقية تركيبية. وعلى العكس منها نجد الكلمات التي يمكن أن تتخذ نفس الموقع تنتظم في عقل المتحدث ليختار منها المناسب، فضائل الرفع مثلا تنتظم في النظام اللغوي في نسق واحد، ويختار منها المتحدث الضمير المناسب في الأداء الكلامي، وعلى هذا فإن مجموع هذه الضمائر يمثل علاقة استبدالية جدولية، ويتخذ نظاما يحدد أدوارا واضحة لعناصره، ويمثل دوسوسير " لذلك بلعبة الشطرنج فسواء أ جعلنا بيدق الوزير من العاج أو الخشب أو الحجر قلبه حركته المحددة في إطار قواعد اللغة. فعلاقة المحور التركيبي علاقة حضور وهي تقوم على لفظين فأكثر، بينما علاقة المحور الاستبدالي علاقة غياب وهي تجمع ألفاظا فتوحدها ضمن سلسلة ما تسمى بقوة الذاكرة الممكنة⁽⁴⁶⁾

- **عند العرب:** نجد هذه الثنائية حاضرة في تراثنا العربي المتمثلة فيما تناوله سيبويه في قضية العلاقة الإسنادية بين المسند والمسند إليه التي تمثل المحور التركيبي بينما المحور الاستبدالي فقد نجده عند ابن فارس وابن جني حينما تحدث عن محاكاة الأصوات لمعانيها؛ حيث جاء في أصل باب القاف والطاء وما يثلاثهما إلى معنى القطع ، حيث يرى "ابن فارس" في (قطع) الذي يدل على صَرْم وإبانة شيء من شيء كأن تقول : تقاطع الرجلان : إذ تصارما ، وفي (قطف) الذي يدل على أخذ ثمرة من شجرة ، ومن ذلك القطافة : ما يسقط من القطوف ، أما في (قطل) ، فيدل على قطع الشيء ، ومن ذلك المقطلة وهي حديدية يقطع بها ، وفي (قطم) فيدل على قطع الشيء بالأسنان كأن تقول : قطم الفصيل الحشيش بأدنى فمه يقطمه⁽⁴⁷⁾؛ فالعين والفاء واللام والميم جاءت أحرفا زائدة على الأصل الثنائي (قط) خصصت معنى القطع وتوقعته بين الصَّرم والإبانة والأخذ ، ورددته تبعا لأصواتها بين درجات الشدة والغلظة في إحداث القطع . فهذه الاستبدالات على مستوى استبدال الفونيمات تعطي معان جديدة.

أما على مستوى المونيمات أو المفردات فيمكن أن نأخذ استبدال النواسخ فيما بينها كمثال للمحور الاستبدالي؛ نقول مثلا: أصبح الجو صافيا -- أضفى الجو صافيا -- أمسى - الجو صافيا وهكذا، فاستبدال المونيمات يحدد معنى الجملة .

خاتمة :

يزخر التراث العربي بالكثير من القضايا التي تنبه إليها علماء الغرب، فأخذوا منها الكثير ونسبوها على أساس أنها جهودهم محاولين الإعراض بذلك عن ما قام به العرب، ونحن من خلال هذا البحث أردنا تبيان العلاقة بين جهود عربية تراثية وجهود لسانية حديثة المتمثلة في ما بُنيت عليه اللسانيات الحديثة وهي ثنائيات دي سوسير. وعليه حاولنا إلمام بالموضوع من خلال جملة من النتائج كانت كالآتي:

- وظيفة اللغة الأساسية هي التواصل، باعتبارها وسيلة للتعبير عن المكبوتات تتصل بالإنسان بصفة خاصة، وهي ملكة في العضو الفاعل لها وهو اللسان.
- الكلام هو ناتج عن استعمال فردي، وهو وسيلة للتشارك، وهو مثله مثل باقي الوظائف الفيزيولوجية، فاللسان موجود باعتباره نظاما نحويا، وأداة تبليغ، وهو في مرادف اللغة أو العضو الفاعل للغة.

- العلاقة بين الدال والمدلول في الدراسات اللسانية الحديثة اعتبارية، بينما في التراث العرب العلاقة بين اللفظ والمعنى علاقة طبيعية واعتباطية.
 - أصل الدراسات اللسانية الحديثة مركزة أساسا على كثير من القضايا اللغوية المبثوثة في ثنايا تراثنا العربي.
 - تختلف دراسة مختلف القضايا اللغوية حسب نظام كل لغة لما تملكه من خصوصيات ومميزات.
- وأخيرا نقول إن دراسة القضايا اللغوية في اللسانيات الحديثة فتحت لنا نافذة للاهتمام بالجهود اللغوية لدى علمائنا في التراث، وبذلك ساهمت اللسانيات الحديثة في الحفاظ على ما يكتنزه تراثنا العربي الزاخر، وإن كان علينا إعطاء الأولوية لتراثنا دون الالتفات إلى ما جاءت به اللسانيات الغربية الحديثة.

- قائمة الإحالات:

1. ينظر، مدخل إلى المدارس اللسانية، السعيد شنوكة، مكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، (ط1)، (2008)، ص: 88.
2. فاردينان دي سوسير، فصول في علم اللغة العام، تر: أحمد نعيم الكراعين، ص: 60.
3. مدخل إلى المدارس اللسانية، السعيد شنوكة، ص: 45.
4. بحوث ألسنية عربية، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت (ط1)، (1992)، ص: 66.
5. علم اللغة والأصوات بين القدماء والمحدثين، نادية رمضان النجار، دار أم القرى، السعودية، (د.ط)، (2008)، ص: 56.
6. علم اللغة، حاتم صالح الضامن، بيت الحكمة، بغداد، (د.ط)، (د.ت)، ص: 31.
7. الخصائص، ابن جني، تح: محمد علي النجار، دار الكتب العلمية، مصر، (د.ط)، (1952)، 33/1.
8. المقدمة، ابن خلدون، تح: عبد الله الدرويش، دار يعرب، دمشق، (ط1)، (2004)، 367/2.
9. اللسانيات النشأة والتطور، أحمد مومن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (ط3)، (2007)، ص: 124.
10. شرح التصريح على التوضيح في النحو، خالد الأزهرى، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط1)، (2000)، 15/1.
11. الخصائص، ابن جني، 17/1.
12. نظريتنا اللفظ والمعنى و"تأثيرهما في النظريتين البنوية والتوليدية التحويلية، (مهاة الكلام مثلا)، جاسم علي جاسم، دراسات العلم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، ملحق 2، (2014)، مج: 41، ص: 872.
13. المرجع نفسه، ص: 872.
14. ينظر: اللسان والإنسان "مدخل إلى معرفة اللغة"، حسن ظاظا، دار القلم، دمشق، (ط2)، (1990م)، ص: 27.
15. اللغة العربية معناها ومبناها، تامر حسان، دار الثقافة للنشر، الدار البيضاء، (ط1)، (1994)، ص: 32.
16. بحوث ودراسات في علوم اللسان، عبد الرحمان الحاج صالح، مؤلف للنشر، الجزائر، (د.ط)، (2012)، 159/2.
17. اللسانيات النظرية "دروس وتطبيقات"، خليفة بوجادي، بيت الحكمة، الجزائر، (ط1)، (2012)، ص: 32.
18. ينظر: مدخل إلى المدارس اللسانية، السعيد شنوكة، مكتبة الأزهرية للتراث والنشر والتوزيع، القاهرة، (ط1)، (2008)، ص: 51.
19. ينظر: مبادئ في علم الأدلة، رولان بارث، تر: محمد بكري، دار الحوار، سوريا، (ط1)، (1987م).
20. ينظر: تواتر لفظ اللسان في القرآن الكريم "الدلالة والوظيفة"، محمد بن عمار مباركي، مجلة جامعة دمشق، (ع4)، (2014)، مج: 30، ص: 189.
21. ينظر، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، التواقي بن التواقي، دار الوعي، الجزائر، (ط2)، (2008م)، ص: 95، 96.
22. ينظر: اللسانيات وأسسها المعرفية، عبد السلام المسدي، الدار التونسية للنشر والمؤسسة الوطنية للكتاب، تونس، (د.ط)، (1986)، ص: 86.
23. ينظر: الأسلوب والأسلوبية، عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، تونس، (ط3)، (د.ت)، ص: 153.
24. ينظر، مدخل إلى اللسانيات، رونالد ايلوار، تر: بدر الدين القاسم، منشورات وزارة التعليم العالي، دمشق، (د.ط)، (1980)، ص: 57.
25. ينظر: المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية والشعرية، بن رزوق نصر الدين وآخرون، دار الكتاب الحديث، بيروت، (د.ط)، (2010)، ص: 68.
26. افتتاح النسق اللساني "دراسة في التداخل الاختصاصي"، محي الدين محسب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، (ط1)، (2008)، ص: 16.
27. ينظر: مدخل إلى اللسانيات، رونالد ايلوار، تر: بدر الدين القاسم، ص: 58.
28. ينظر: مباحث في اللسانيات، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، (1999)، ص: 137.
29. التعليقات، ابن سينا، تح: محمود الخضيري، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، (د.ط)، (1973م)، ص: 162.
30. العبارة (الشفاء)، ابن سينا، تح: محمود الخضيري، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، (د.ط)، (1970م)، ص: 04.
31. ينظر: في اللسانيات ونحو النص، إبراهيم محمود خليل، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، (ط1)، (2007)، ص: 123.

32. ينظر، علم الدلالة العربي "النظرية والتطبيق"، فايز الباية، دار الفكر، دمشق، (ط2)، (1996)، ص: 15.
 33. معيار العلم، أبو حامد الغزالي، تخ: سليمان دنيا، دار المعارف، مصر، (د.ط)، (1969)، ص: 76-75.
 34. في اللسانيات نحو النص، إبراهيم محمود خليل، دار المسيرة، الأردن، (2007)، ص: 123، 124.
 35. ينظر، المرجع نفسه، ص: 123.
 36. ينظر، مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، دار الفكر، دمشق، (ط3)، (2008)، ص: 346.
 37. ينظر: محاضرات في علم اللسان العام، فرديناند دي سوسير، تر: عبد القادر قتيبي، إفريقيا الشرق، سلسلة البحث السيميائي، (د.ط)، (د.ت)، ص: 86.
 38. ينظر: محاضرات في علم اللسان العام، فرديناند دي سوسير، تر: عبد القادر قتيبي، ص: 87.
 39. مبادئ في اللسانيات، خولة طالب الإبراهيمي، دار القصة للنشر، الجزائر، (ط2)، (2006)، ص: 2.
 40. اللسانيات، عبد الرحمان الحاج صالح، مجلة في علم اللسان البشري، معهد العلوم اللسانية والصوتية جامعة الجزائر، (ع1)، (1972)، ص: 45.
 41. علم الدلالة عند العرب "دراسة مقارنة مع السيميائية الحديثة"، عادل فاخوري، دار الطليعة، بيروت، (ط2)، (1994)، ص: 12.
 42. ينظر: علم الدلالة عند العرب "دراسة مقارنة مع السيميائية الحديثة"، عادل فاخوري، ص: 7-9.
 43. العبارة (الشفاء)، ابن سينا، تخ: محمود الحضيبي، ص: 04.
 44. اللسانيات حنيفي بناصر، مختار لزعر، - منطلقاتها النظرية و تعميقاتها المنهجية - ص: 44 .
 45. اللسانيات النشأة والتطور، أحمد مومن، ص: 125 .
 46. ينظر، محاضرات في علم اللسان العام، فرديناند دي سوسير، تر: عبد القادر قتيبي، ومراجعة أحمد حبيبي، إفريقيا الشرق، مكتبة طريق العلم، (1987)، ص: 156، 157.
 47. ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس أبو زكريا، تخ: عبد السلام هارون، بيروت، (د.ت)، 5/ 101 و 103.
- قائمة المصادر والمراجع:**
1. الأسلوب والأسلوبية، عبد السلام المسدي، البار العربية للكتاب، تونس، (ط3)، (د.ت).
 2. افتتاح النسق اللساني "دراسة في التداخل الاختصاصي"، محي الدين محسب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، (ط1)، (2008).
 3. بحوث ألسنية عربية، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت (ط1)، (1992).
 4. بحوث ودراسات في علوم اللسان، عبد الرحمان الحاج صالح، مؤلف للنشر، الجزائر، (د.ط)، (2012م).
 5. التعليقات، ابن سينا، تخ: محمود الحضيبي، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، (د.ط)، (1973م).
 6. تواتر لفظ اللسان في القرآن الكريم "الدلالة والوظيفة"، محمد بن عمار مباركي، مجلة جامعة دمشق، (ع43)، (2014).
 7. الخصائص، ابن جني، تخ: محمد علي النجار، دار الكتب العلمية، مصر، (د.ط)، (1952).
 8. شرح التصريح على التوضيح في النحو، خالد الأزهرى، تخ: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط1)، (2000).
 9. العبارة (الشفاء)، ابن سينا، تخ: محمود الحضيبي، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، (د.ط)، (1970م).
 10. علم الدلالة العربي "النظرية والتطبيق"، فايز الباية، دار الفكر، دمشق، (ط2)، (1996).
 11. علم الدلالة عند العرب "دراسة مقارنة مع السيميائية الحديثة"، عادل فاخوري، دار الطليعة، بيروت، (ط2)، (1994).
 12. علم اللغة والأصوات بين القدماء والمحدثين، نادي رمضان النجار، دار أم القرى، السعودية، (د.ط)، (2008).
 13. علم اللغة، حاتم صالح الضامن، بيت الحكمة، بغداد، (د.ط)، (د.ت).
 14. في اللسانيات ونحو النص، إبراهيم محمود خليل، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، (ط1)، (2007).
 15. اللسان والإنسان "مدخل إلى معرفة اللغة"، حسن طاطا، دار القلم، دمشق، (ط2)، (1990م).
 16. اللسانيات النشأة والتطور، أحمد مومن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (ط3)، (2007).
 17. اللسانيات النظرية "دروس وتطبيقات"، خليفة بوجادي، بيت الحكمة، الجزائر، (ط1)، (2012).
 18. اللسانيات وأسسها المعرفية، عبد السلام المسدي، البار التونسية للنشر والمؤسسة الوطنية للكتاب، تونس، (د.ط)، (1986).
 19. اللسانيات، عبد الرحمان الحاج صالح، مجلة في علم اللسان البشري، معهد العلوم اللسانية والصوتية جامعة الجزائر، (ع1)، (1972).
 20. اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، دار الثقافة للنشر، الدار البيضاء، (ط1)، (1994).
 21. مباحث في اللسانيات، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، (1999).
 22. مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، دار الفكر، دمشق، (ط3)، (2008).
 23. مبادئ في اللسانيات، خولة طالب الإبراهيمي، دار القصة للنشر، الجزائر، (ط2)، (2006).
 24. مبادئ في علم الأدلة، رولان بارث، تر: محمد بكري، دار الحوار، سوريا، (ط1)، (1987م).
 25. محاضرات في علم اللسان العام، فرديناند دي سوسير، تر: عبد القادر قتيبي، ومراجعة أحمد حبيبي، إفريقيا الشرق، مكتبة طريق العلم، (1987).
 26. المدارس اللسانية في العصر الحديث و مناهجها في البحث، التواتي بن التواتي، دار الوعي، الجزائر، (ط2)، (2008م).
 27. مدخل إلى اللسانيات، رونالد ايلوار، تر: بدر الدين القاسم، منشورات وزارة التعليم العالي، دمشق، (د.ط)، (1980).
 28. مدخل إلى المدارس اللسانية، السعيد شنقوفة، مكتبة الأهرية للتراث والنشر والتوزيع، القاهرة، (ط1)، (2008).

29. المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية والشعرية، بن زروق نصر الدين وآخرون، دار الكتاب الحديث، بيروت، (د.ط.)، (2010).
30. معيار العلم، أبو حامد الغزالي، تح: سليمان دنيا، دار المعارف، مصر، (د.ط.)، (1969).
31. مقاييس اللغة، ابن فارس أبو زكريا، تح: عبد السلام هارون، بيروت، (د.ت.).
32. المقدمة، ابن خلدون، تح: عبد الله الدرويش، دار يعرب، دمشق، (ط1)، (2004م).
33. نظريتنا اللفظ والمعنى و"تأثيرهما في النظريتين البنوية والتوليدية التحويلية، (مهاراة الكلام مثلا)، جاسم علي جاسم، دراسات العلم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، ملحق 2، (2014م).
- 1- ينظر، مدخل إلى المدارس اللسانية، السعيد شنوقة، مكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، (ط1)، (2008)، ص: 88.
- 2- فاردينان دي سوسير، فصول في علم اللغة العام، تر: أحمد نعيم الكراعين، ص: 60.
- 3- مدخل إلى المدارس اللسانية، السعيد شنوقة، ص: 45.
- 4- بحوث آلسنية عربية، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت (ط1)، (1992)، ص: 66.
- 5- علم اللغة و الأصوات بين القدماء والمحدثين، نادية رمضان النجار، دار أم القرى، السعودية، (د.ط.)، (2008)، ص: 56.
- 6- علم اللغة، حاتم صالح الضامن، بيت الحكمة، بغداد، (د.ط.)، (د.ت.)، ص: 31.
- 7- الخصائص، ابن جني، تح: محمد علي النجار، دار الكتب العلمية، مصر، (د.ط.)، (1952)، 33/1.
- 8- المقدمة، ابن خلدون، تح: عبد الله الدرويش، دار يعرب، دمشق، (ط1)، (2004م)، 367/2.
- 9- اللسانيات النشأة والتطور، أحمد مومن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (ط3)، (2007)، ص: 124.
- 10- شرح التصريح على التوضيح في النحو، خالد الأزهرى، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط1)، (2000)، 1/ 15.
- 11- الخصائص، ابن جني، 17/ 1.
- 12- نظريتنا اللفظ والمعنى و"تأثيرهما في النظريتين البنوية والتوليدية التحويلية، (مهاراة الكلام مثلا)، جاسم علي جاسم، دراسات العلم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، ملحق 2، (2014م)، مج: 41، ص: 872.
- 13- المرجع نفسه، ص: 872.
- 14- ينظر: اللسان والإنسان "مدخل إلى معرفة اللغة"، حسن ظاظا، دار القلم، دمشق، (ط2)، (1990م)، ص: 27.
- 15- اللغة العربية معناها ومبناها، تامر حسان، دار الثقافة للنشر، الباز البيضاء، (ط1)، (1994)، ص: 32.
- 16- بحوث ودراسات في علوم اللسان، عبد الرحمن الحاج صالح، موف للنشر، الجزائر، (د.ط.).
- 17- اللسانيات النظرية "دروس وتطبيقات"، خليفة بوجادي، بيت الحكمة، الجزائر، (ط1)، (2012)، ص: 32.
- 18- ينظر: مدخل إلى المدارس اللسانية، السعيد شنوقة، مكتبة الأزهرية للتراث والنشر والتوزيع، القاهرة، (ط1)، (2008)، ص: 51.
- 19- ينظر: مبادئ في علم الأدلة، رولان بارث، تر: محمد بكري، دار الحوار، سوريا، (ط1)، (1987م)،
- 20- ينظر: تواتر لفظ اللسان في القرآن الكريم "الدلالة والوظيفة"، محمد بن عمار مباركي، مجلة جامعة دمشق، (43ع)، (2014)، مج: 30، ص: 189.
- 21- المدارس اللسانية في العصر الحديث و منهاجها في البحث، التواقي بن التواقي، دار الوعي، الجزائر، (ط2)، (2008م)، ص: 95-96.
- 22- ينظر: اللسانيات وأسسها المعرفية، عبد السلام المسدي، البار التونسية للنشر والمؤسسة الوطنية للكتاب، تونس، (د.ط.)، (1986)، ص: 86.
- 23- ينظر: الأسلوب والأسلوبية، عبد السلام المسدي، البار العربية للكتاب، تونس، (ط3)، (د.ت.)، ص: 153.
- 24- مدخل إلى اللسانيات، رونالد ايلوار، تر: بدر الدين القاسم، منشورات وزارة التعليم العالي، دمشق، (د.ط.)، (1980)، ص: 57.
- 25- ينظر: المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية والشعرية، بن زروق نصر الدين وآخرون، دار الكتاب الحديث، بيروت، (د.ط.)، (2010)، ص: 68.
- 26- افتتاح النسق اللساني "دراسة في التداخل الاختصاصي"، محي الدين محسب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، (ط1)، (2008)، ص: 16.
- 27- ينظر: مدخل إلى اللسانيات، رونالد ايلوار، تر: بدر الدين القاسم، ص: 58.
- 28- ينظر: مباحث في اللسانيات، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط.)، (1999)، ص: 137.
- 29- التعليقات، ابن سينا، تح: محمود الحضيبي، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، (د.ط.)، (1973م)، ص: 162.
- 30- العبارة (الشفاء)، ابن سينا، تح: محمود الحضيبي، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، (د.ط.)، (1970م)، ص: 04.
- 31- ينظر: في اللسانيات ونحو النص، إبراهيم محمود خليل، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، (ط1)، (2007)، ص: 123.
- 32- علم الدلالة العربي "النظرية والتطبيق"، فايز الباية، دار الفكر، دمشق، (ط2)، (1996)، ص: 15.
- 33- معيار العلم، أبو حامد الغزالي، تح: سليمان دنيا، دار المعارف، مصر، (د.ط.)، (1969)، ص: 75-76.
- 34- في اللسانيات نحو النص، إبراهيم محمود خليل، دار المسيرة، الأردن، (2007)، ص: 123، 124.
- 35- المرجع نفسه، ص: 123.
- 36- مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، دار الفكر، دمشق، (ط3)، (2008)، ص: 346.

- 37- ينظر: محاضرات في علم اللسان العام، فرديناند دي سوسير، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، سلسلة البحث السيميائي، (د.ط)، (د.ت)، ص: 86.
- 38- ينظر: محاضرات في علم اللسان العام، فرديناند دي سوسير، تر: عبد القادر قنيني، ص: 87.
- 39- مبادئ في اللسانيات، خولة طالب الإبراهيمي، دار القصبة للنشر، الجزائر، (ط2)، (2006)، ص: 2.
- 40- اللسانيات، عبد الرحمان الحاج صالح، مجلة في علم اللسان البشري، معهد العلوم اللسانية والصوتية جامعة الجزائر، (16)، (1972)، ص: 45.
- 41- علم الدلالة عند العرب "دراسة مقارنة مع السيميائية الحديثة"، عادل فاخوري، دار الطليعة، بيروت، (ط2)، (1994)، ص: 12.
- 42- ينظر: علم الدلالة عند العرب "دراسة مقارنة مع السيميائية الحديثة"، عادل فاخوري، ص: 7-9.
- 43- العبارة (الشفاء)، ابن سينا، تح: محمود الحضري، ص: 04.
- 44- اللسانيات حنفي بناصر، مختار لزعر، - منطلقاتها النظرية و تعميقاتها المنهجية - ص: 44 .
- 45- اللسانيات النشأة و التطور، أحمد مومن، ص: 125 .
- 46- ينظر، محاضرات في علم اللسان العام، فرديناند دي سوسير، تر: عبد القادر قنيني، ومراجعة أحمد حبيبي، إفريقيا الشرق، مكتبة طريق العلم، (1987)، ص: 156، 157.
- 47 - ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس أبو زكريا، تح: عبد السلام هارون، بيروت، (د.ت)، 5/ 101 و 103